إعراب سورة

يوسف

تأليف

عبد القادر أحمد عبد القادر

تقديم الدكتور: عبده بدوي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

مكتبة السندس
-٢٦-

مقدمة

بقلم الدكتور: عبده بدوي

الاهتمام باللغة العربية ظل الراية الكبيرة حتى اليوم، فعلى الرغم من أنه كان هناك صراع دائم بين العرب ومن كان يسميهم العرب «العجم»، وأن العربية كان لابد من دفعها دفعا رقيقا إلى عقول الناس وقلوبهم، باعتبار الإسلام عالميا، إلا أن الملاحظ أن رجال العربية ـ من العرب وغيرهم ـ قد أحاطوا لغتهم بالعناية والتدقيق، وتعرضوا في الوقت نفسه للهجات وضعف النطق، وتبديل الحروف عند بعض الطوائف وتهشيمها[1]. . والظاهرة الجديرة بالتسجيل هنا أن «الامبراطورية العربية الكبرى» قد سقطت وتفتت، وانحسر العرب عن بعض أماكنها، إلا أن اللغة الفصيحة لم تسقط، فمع أنها انحسرت عن نقاط صغيرة في خريطة الحياة العربية، إلا أنها ظلت الحقيقة الكبيرة في الوجود العربي، ثم إنها إلى جانب وفائها للشحنة السماوية، لم تنس الوفاء للحياة بما فيها من صراع، وبتعبير القرآن من «دفع»![2].

وفي الواقع لقد أعطى الإسلام الكثير للغة العربية، فلقد كانت محصورة من قبل في عدد من الأمثال والحكم والخطب والقصائد وسجع الكهان، وفي الوقت نفسه لم تكن تفضل اللغات التي اندثرت، كاليونانية والفينيقية والقبطية والبربرية، ولكن الإسلام وضع فيها شحنة سماوية كبيرة، وفجّرها تفجيرا، بحيث تغلبت على العديد من اللغات، ودخلت في نسيج العديد من اللغات، لما فيها من دقة الدلالة وإحكام الصياغة، وإمكانات التشقيق، فالعربية ـ كما هو معروف ـ تكاد تنفرد بعموم الاشتقاق واطراده على تحريك أواخر الكلمات حسب مواقعها من الجمل المفيدة.

على الرغم مما يقال عن صعوبة الإعراب، إلا أنه يوصلنا إلى قضية كبيرة هي الاعتماد على المفهوم من العبارة، لا على قضية ترتيب الكلمات ـ كما هو الحال في اللغات التي لا تتغير أواخر كلماتها في الإعراب ـ ففي العربية تتحقق المرونة في التقديم والتأخير، وبخاصة حين يصبح التقديم ضرورة، كتقديم المفعول في قوله تعالى: ﴿إياك نعبد﴾

---

(١) راجع الشعراء السود وخصائصهم الشعرية، والسود والحضارة العربية. د. عبده بدوي.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض﴾.

ولنترك ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» يوضح لنا قضية الإعراب فهو يقول «وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها، وحلية لنظامها، وفارقا في بعض الأحيان بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين، كالفاعل والمفعول، لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب، ولو أن قائلا قال: هذا قاتلٌ أخي بالتنوين وقال آخر: هذا قاتلُ أخي بالإضافة، دل بالتنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله.

معنى هذا أن العربية يمكن أن تعطي قدرات مذهلة على «التنغيم» وعلى المرونة والحيوية وإعمال العقل، بالإضافة إلى الإمكانات الجمالية، وإلى ما قيل عن اغتصاب العالم عن طريق اللغة!

والملاحظ أن العرب قد شددوا على الإعراب باعتباره عملية وظيفية من وظائف التفكير، وباعتباره ضرورة لفهم القرآن الكريم، ولهذا رأينا السلف يركز على قضية الإعراب، ورأينا علم النحو يبرز ـ في ضوء العديد من الآراء ـ لأنه حدث خطأ في بعض الكلمات[1]، ثم إن العلم بالعربية صار من صميم الدين، فقد أورد ابن تيمية قول النبي ﷺ: «من يحسن العربية فلا يتكلم بالعجمة فإنها تورث النفاق» ثم كان تعليقه: اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قويا بيّنا.. كما يؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة والصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والخلق والدين.. وأيضا فإن تعلم اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب!!..

ثم لقد استمر الاهتمام باللغة بين العرب والعجم معا، فها هو أبو ريحان البيروني يقول: «لأن أُهجى بالعربية، خير من أن أمدح بالفارسية»، وها هو ابن شبرمة يقول: «إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينيه صغيرا، ويصغر في عينيك من كان في عينيك عظيما، فتعلم العربية، فإنها تجريك على المنطق، وتدنيك من السلطان»[2].

وقد وقف الكتّاب كثيراً من قضية اللحن إلى حد القول: «إنّ اللحن في المنطق

---

(١) تأمل ما جاء في كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن فقلت: الرجل يتعلم العربية يلتمس بها المنطق، ويقيم بها قراءته، فقال الحسن: فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها!.

(٢) عيون الأخبار ١٦١.

أقبح من آثار الجدري في الوجه»، ورأيناهم يضعون أبوابا لإدانة اللحانين، كما يضعون أبوابا أخرى بعنوان لحن البلغاء، ومن رأى السلامة في الوقف على الكلمات[1] وقد كانوا على حساسية مرهفة باللحن، فقد سجلوا أول لحنٍ سمع في البادية، وأول لحن سمع في العراق، وتأمل قول الميساني في هجائه لأهل المدينة، مسجلا طريقتهم في اللحن:

ولحنكم بتقعير ومدٍّ وألأم من يدبّ على العفار

. . وقد استمر الحفاظ على سلامة اللغة، فإذا كان النبي قد قال لمن لحن في حضرته: «أرشدوا أخاكم[2]» وأن هناك من استأذن على عبدالملك بن مروان وبين يديه قوم يلعبون بالشّطرنج، فكان أن أمر بتغطيته، فلما دخل الرجل وتكلم ولحن، قال عبدالملك: «يا غلام، اكشف عنها الغطاء، ليس للاحن حرمة»! وقريب من هذا قول عمر بن عبدالعزيز: «إن الرجل يكلمني في الحاجة يستوجبها، فيلحن، فأرده عنها، وكأني أقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن»! وقول عبدالملك: «اللحن هجنة على الشريف، والعجب آفة الرأي»، وقول أيوب السجستاني: «تعلموا النحو، فإنه جمال للوضيع، وتركه هجنة للشريف»!

وإذا كان بعض الشعوبيين كحمزة الأصفهاني قد شهد للغة العربية، فإن أيوب السجستاني يقول: «عامة من تزندق بالعراق، لقلة علمهم بالعربية[3]».

من كل هذا نعرف أنه كان هناك حفاظ على اللغة العربية، وأن أحدا يعتد به لم يخرج عن هذا النسق، ما عدا الجاحظ، وابن قتيبة، فقد ذهبا إلى أن النوادر والملح تسمح بالإعراب «إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، وملحة من ملح الحشوة والطعام، فإياك أن تستعمل فيها الإعراب، أو أن تتخير لها لفظا حسنا، أو تجعل لها من فيك مخرجا سربا، فإن ذلك يفسد الإمتاع، ويخرجها من صورتها»، كما يقول الجاحظ: «إن الإعراب يفسد نوادر المولدين، كما أن اللحن يفسد كلام الأعراب»، ومن أقواله: «اللحن مستحب من الغرائر[4]».

---

(١) البيان والتبيين ٢/١٧٤، ١٧٥.

(٢) عقب على هذا ابن فارس بقوله: أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن، ومن أقواله: قد كان الناس قديما يجتنبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم لبعض الذنوب.

(٣) الزينة ص١١٦.

(٤) البيان والتبيين ١/٨١، ١٤٧، الحيوان ١/٢٨٢، وقد علق على هذا د. طه الحاجري في البخلاء ص٣٢٠: الجاحظ كان يرى أن الكلام هو الصورة النفسية المسموعة بكل ما فيها من ألفاظ معينة، وهيئة في الأداء خاصة، فالتحريف فيها انما هو مسخ لهذه الصورة، واخراج لها عن أصل وضعها ويظهر هذا في النادرة أكثر =

أما ابن قتيبة، فقال في مقدمة «عيون الأخبار»: «وكذلك اللحن إن مر بك في حديث من النوادر، فلا يذهبن عليك أنّا تعمدناه، وأردنا منك أن تتعمده؛ لأن الإعراب ربما سلب بعض الحديث حسنه». ونحن لا ننسى هنا أن نذكر أن ابن خلدون في المقدمة لم يشجب مخالفة الإعراب لدواعي الموسيقا، أو لظهور المعنى.. أما وراء ذلك، فقد كان الالتزام بفصاحة الكلمة المعربة.

وإذا كان قد قيل: إن الناس في الغرب يبيحون كسر البناء، وكسر عنق البلاغة، حتى لا يسقط الفنان في الدارج والمسطح، ولأن هناك من يحبون الخروج على «الكمال» فإن الدكتور محمد مندور في «النقد المنهجي عند العرب» قد دعا إلى شيء من الخروج قائلا: «إن في القرآن الكريم نفسه خروجا في غير موضع على قواعد النحو الشكلية، ولا ينفع في دفعها ما التمسه العلماء لها من مسوّغات»، وفي الوقت نفسه رأينا من يرى - وجوبا - أن يكون القرآن الكريم هو المصدر الأول لقواعد اللغة، وبناء الأساليب، وتكوين الجمل[1].

وبصفة عامة فعبد القاهر قد اعتبر الإعراب جزءا من النحو، وليس كل النحو، أو على حد تعبير المحدثين أحد قرائن النحو، وليس النحو، وهناك تلك المخالفات التي يسميها رجال النحو المحدثين الظواهر الموقعية السياقية، كتحريك المضارع بالكسر إذا جزم، وكظواهر الإدغام، والتخلص من التقاء الساكنين، والمكسور للتعذر، وحركة الاشتغال.. بالإضافة إلى المخالفة في اللهجات والقراءات.. من كل هذا يجب ألا نتريث حين نرى مخالفة بين القرآن وبين القواعد.

هذه خواطر ساقت إليها تلك الخطوة التي خطاها الأستاذ عبدالقادر أحمد عبدالقادر وراء السلف الصالح، الذي قدم لنا عددا كبيرا من الكتب في إعراب القرآن، بغية خدمة كتاب الله، وإضاءة جانب من جوانبه العديدة، وحين نقرأ هذا الكتاب سنعرف الجهد المبذول فيه، فهو لم يجتهد في الإعراب بما يملك من أداة ذكية في النحو، وإنما استأنس بالعديد من الآراء، وقد كان دائما يختار الآراء التي تساعد على إبراز المعنى، كما أنه وثق نصوصه، وجرى على سنن القدامى في التتبع والتدقيق، وتقديم «الحواشي»

= لأن النادرة غايتها الإضحاك، وهو يعتمد على الشكل والهيئة الى حد كبير وهناك رأي يقول: إنّ الجاحظ رجع عن رأيه هذا.

(١) أنظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. د. عبدالعال سالم مكرم.

وقد كان وراء هذا كله الاخلاص لكتاب الله، والاخلاص لمادة النحو، وللبلاغة ـ في ضوء ما يراه عبدالقاهر ـ وأنا لن أثني على جهده، وإنما أترك جهده يثني عليه من خلال هذا المؤلف المبارك، ومن خلال أعمال لم تنشر له بعد، هي:

١ = اعراب سورة النساء.

٢ = اعراب وتحقيق لامية الشنفرى.

٣ = الشوارد النحوية.

٤ = تحقيق ديوان الشاعر المرجئي ثابت قطنة.

٥ = النحو في كتاب الكامل للمبرد.

واذا كان لنا أن نتمنى عليه شيئا فإنه هو مواصلة اعراب سورة القرآن سورة سورة، فإنه إن لم يفعل سيكون على حد ما جاء في أمالي المرتضى عند الحديث عن أسرار العربية «ظالما لنفسه» وما أحسبه إلا منصفا نفسه بخدمة كتاب الله.

والله ولـي الـتـوفـيـق،،،

عبده بدوي

توطئة

نظرة بسيطة إلى ما يدور أمام أعيننا، وما يطرق آذاننا، حين نستمع إلى قارىء يقرأ، نجد أن هذا العصر قد استشرت فيه مظاهر ضعف كبير، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على انصراف الناس عن النحو، ونظرتهم غير العادلة إليه. على الرغم من خطره وأهميته وعظيم شأنه، إذ هو العلم الذي به تنضبط اللغة وتحفظ أسسها. ومتى جاء الأساس سليما خاليا من الفساد قام البناء المتين القوي، فأساس علوم اللغة كافة النحو، الذي يقيم الألسنة فتستقيم بذلك لنا لغتنا التي لا وحدة لنا حقة إلا بها، فهي موحدة اللسان العربي الذي يوحد بدوره الفكر والإحساس.

وقد اهتم أجدادنا بهذا العلم اهتماما كبيرا، كان نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من المسلمين، هذا الاهتمام الذي يتفق وخطورته وأهميته، حتى أن رسولنا الأعظم يقول في رجل لحن في حضرته: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلَّ». فالرسول عدّ اللحن ضلالا، وقال عمر رضي الله عنه: «سمعت رسول الله يقول: رحم الله امرءا أصلح من لسانه». فالإنسان الذي يصلح لغته تصيبه رحمة الله. كما بين لنا عمر رضي الله عنه أن تعلم العربية تثبيت للعقل، وزيادة في المروءة.

ولو أردنا إيراد كل ما أثر عن الأقدمين في فضل النحو وأهميته لاحتجنا إلى صفحات كثيرة تؤدي إلى خروجنا عما التزمناه في كتابنا هذا.

ومع ما أثر عنهم في ذلك، ومنذ بدء تدوين علوم اللغة إلى يومنا هذا، كثرت كتب النحو، ولعل نظرة إلى تلك القائمة الطويلة من أسفار النحو، تعطينا فكرة واضحة عن اجتذاب القرآن لهؤلاء العلماء، فألّفوا كتبا كثيرة في إعراب القرآن تملأ النفس اعتزازا وفخرا، وتبين لنا تلك الصلة الوثيقة بين كتاب الله وهذا العلم، وتكشف لنا اعتمادهم حين قعّدوا قواعد اللغة على آيات كتاب الله البينات أولا، وعلى الشعر والنثر العربيين ثانيا.

من كل هذه الأمور رأينا أن نقوم بعمل نخدم فيه قواعد لغة القرآن عن طريق إعراب سورة يوسف، وقد جاء اختيارنا لهذه السورة لاعتبارات كثيرة، فهي تمثل أولا فن القصة الكاملة، وتحتوي على لفتات نحوية ذات أهمية كبرى، نحتاج نحن المتعلمين إلى

معرفتها ثانيا، ولأهميتها النحوية فقد قررت بعض معاهدنا العلمية العالية تدريس إعرابها لطلابها.

وقد اتبعنا في إعرابها منهجا التزمنا به في آياتها كافة، فبدأنا بإعراب المفردات، وفق المفاهيم الإعرابية المعاصرة، حسب ما ضبطت في نسخ القرآن التي بين أيدينا، التي تعتمد على قراءة حفص، ثم بينا موقع الجمل من الإعراب، وذكرنا إعراب المصادر المؤولة، وتعليق الجار والمجرور، وعرضنا الوجوه الإعرابية الأخرى للكلمة والجملة، والقراءات الأخرى وتخريجها إعرابيا، ثم بيّنا بعض الكلمات من ناحية أصولها اللغوية في بعض الآيات تحت عنوان «لغويات».

واعتمدنا في عملنا هذا على مصادر متعددة أفردنا لها كشفا في نهاية الكتاب. نرجو الله أن يتقبل عملنا هذا، لأننا ما أردنا به سوى وجهه الكريم، وكلنا أمل أن يكون الخطأ فيه قد جانبنا، وأن يكون الله قد هدانا للصواب، فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إعـــراب الـتـسـمـيـــة :

بِاسْـــمِ : الباء حرف جر مبني على الكسر، اسم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أبدأ[1] واسم مضاف.

الـلـهِ : لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الـرحمنِ : صفة مجرورة لاسم الله، وعلامة جرها الكسرة.

الرحيمِ : صفة ثانية مجرورة لاسم الله، وعلامة جرها الكسرة.

وجـوه إعـرابيـــة :

اختلف المعربون في تعلق الجار والمجرور «بسم» نتج عن اختلافهم عدة وجوه هي:

١ ــ أن الباء باء الصفة، لا موضع لها، لأنها أداة [2].

٢ ــ أن موضع الباء نصب على تقدير أقول[3]

٣ ــ أن موضعها رفع بالابتداء، أو بخبر الابتداء، فكأنَّ التقدير أول كلامي باسم الله، أو باسم الله أول كلامي[4].

٤ ــ يجوز أن يتعلق الجـار المجـرور بخـبر محذوف لمبتـدأ محذوف، حسب رأي البصريين، على تقدير: أول كلامي باسم الله، أو ابتدائي باسم الله.

* * *

(١) اخترنا هذا الوجه لأنه لا يحتاج إلا إلى تقدير فعل وفاعله المضمر فيه، فهو أقل الوجوه تقديرا لمحذوف.

(٢) رأي الكسائي ـ إعراب ثلاثين سورة: ٩.

(٣) رأي الفراء ـ المرجع السابق «أي أقول باسم الله».

(٤) رأي البصريين ـ المرجع السابق.

﴿ الٓرٰ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾

الإعـــــراب:

ألر : حروف مبنية، لا محل لها من الاعراب.
تِلكَ : اسم إشارة مبني، في محل رفع مبتدأ.
آياتُ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.
الكِتابِ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
المُبِينِ : صفة لـ (الكتاب) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

إعـــراب الـجمـــل:

جملة ألر تلك آيات : ابتدائية، لا محل لها.

وجـوه إعـرابيـــة:

ألر : بعض المعربين يعدها اسما مبنيا، وعليه ففي موضعها الإعرابي على هذا الأساس عدة وجوه:

١ ـ في محل رفع مبتدأ، خبره جملة المبتدأ والخبر تلك آيات.
٢ ـ في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه الر.
٣ ـ في محل جر على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد الحذف، لأنه مراد، كما قالوا: الله لتفعلن. أي والله لتفعلن.
٤ ـ في محل نصب بنزع الخافض؛ أي حذف حرف القسم.
٥ ـ في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أتل.

لـغـويـــات

كما اختلف المعربون في إعراب «الر» اختلف المفسرون في معناها، فبعضهم يرى أن هذه الحروف كل واحد منها اسم، ودليل اسميتها عندهم أن كلاً منها يدل على معنى في نفسه، وعدّوها مبنية، كبناء أسماء الأصوات؛ لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشيء، وإنما يحكىٰ بها ألفاظ الحروف التي جعلت أسماء لها، فهي كالأصوات نحو: «طاق» في حكاية صوت وقع الحجر، وقيل (الر) اسم السورة، أي هذه السورة المسماة «الر»[٥].

(٥) انظر في بيان ذلك كتب التفسير وكتب إعراب القرآن، نحو: جامع البيان للطبري، وتفسير القرطبي، ومعاني القرآن للفراء، وإعراب القرآن ـ للعكبري، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، ومشكل إعراب القرآن ـ لمكي القيسي.

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

الإعـــــــراب:

إنّـــا : إنَّ: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح، ونا: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ.

أَنْـــزلْنـاهُ : أنزل: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بنا، ونا: ضمير متصل مبني، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به.

قُرآنـــاً : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة[٦].

عَربـــياً : صفة لقوله (قرآنا) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة[٧].

لعـلكُـمْ : لعلّ: حرف مشبه بالفعل، مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب اسم لعلَّ، والميم: للجمع.

تَعْـقِلُون : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

إعـــــراب الجمـــــل:

جملة إنا أنزلناه : استئنافية، لا محل لها.

جملة أنزلناه : في محل رفع خبر إنّ.

جملة لعلكم تعقلون : تعليلية، لا محل لها.

جملة تعقلون : في محل رفع خبر لعلّ.

وجـــوه إعـــرابيـــة:

قرآنـــاً : يجوز أن يكون توطئة للحال[٨]، ويجوز أن يكون بدلا من الهاء في قوله أنزلناه[٩].

---

(٦) جاءت الحال جامدة يمكن تأويلها بمشتق أي مجموعا أو مجتمعا.

(٧) على رأي من يصف الصفة؛ أي يصف الحال؛ لأن الحال وصف.

(٨) إن كان الخبر غير مقصود لذاته قيل خبر موطىء؛ ليعلم أن المقصود ما بعده، كقوله تعالى: ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾. ولهذا أعاد الضمير بعد قوم إلى ما قبله، وهكذا الحال الموطئة نحو قوله «الآية» مغني اللبيب ٢: ٧٤٣.

(٩) تفسير الطبرسي. ٥: ٧٤٣.

عربياً : يجوز أن يكون حالا[10] على اعتبار «قرآناً» موطئة للحال أو حالا ثانية[11].

* * *

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٣)

الإعـــــراب:

نَحْـنُ : ضمير رفع منفصل، مبني على الضم، في محل رفع مبتدأ.

نَقُصُّ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

عَلَيْكَ : على: حرف جر مبني على السكون، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نقصّ.

أَحْـسَـنَ[12] : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الـقـصَصِ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

بِـمـا : الباء: حرف جر مبني على الكسر، وما: حرف مصدري مبني على السكون.

أَوْحَـيْـنـا : أوحيْ: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بنا، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من ما والفعل أوحينا مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نقص، أو بحال محذوفة من قوله أحسن.

إِلَـيْكَ : إلى: حرف جر مبني على السكون، والكاف: ضمير متصل مبني على

---

(١٠) على تقدير يُقرأ بلغتكم يا معشر العرب ـ تفسير القرطبي. ٩: ١١٩

(١١) حال من الضمير في قوله أنزلناه، أو من الضمير الذي في المصدر «قرآنا» على رأي من قال: يحتمل الضمير إذا وقع موقع ما يحتمل الضمير ـ التبيان. ٢: ٧٢.

(١٢) أحسن: منصوب نصب المفعول المطلق؛ لأنه مضاف إلى المصدر، وما جاء على وزن أفعل إنما يضاف إلى ما هو بعض له، فيتنزل منزلة المصدر، فصارت بمنزلة قولهم: سرت أشدّ السير، وصمت أحسن الصيام؛ أي نائب مفعول مطلق، ناب عنه صفته».

الفتح في محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أوحينا.

هـــذا : ها: حرف تنبيه مبني، ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل نصب مفعول به، تنازعه فعلان هما نقص، وأوحينا، وأعمل الثاني جريا على الأفصح في باب التنازع[١٣].

الـقُـرآنَ : بدل منصوب من قوله «ذا» وعلامة نصبه الفتحة.

وَإِنْ : الواو للحال، حرف مبني، إن: مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون[١٤].

كُنْـتَ : فعل ماض ناقص مبني على السكون، لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.

مِـنْ : حرف جر مبني على السكون.

قَبْـلِهِ : قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بحال من الغافلين،وقبل مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه.

لَمِنَ : اللام: حرف توكيد، مبني، «المزحلقة»، من: حرف جر مبني على السكون، وحرّك بالفتح لالتقاء الساكنين.

الـغـافِـلِينَ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجار والمجرور متعلقان بخبر كان محذوف.

إعـراب الـجـمـل:

جملة نحن نقصّ : استئنافية لا محل لها.

جملة نقص : في محل رفع خبر المبتدأ نحن.

جملة إن كنت لمن الغافلين : في محل نصب حال.

وجوه إعرابية أخرى:

الـقـرآن : يجوز أن تكون في محل نصب صفة لكلمة هذا، ويجوز أن تكون عطف بيان لكلمة هذا.

---

(١٣) أنظر البحر المحيط ج٥: ٢٧٨.

(١٤) الدليل على أنها مخففة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر، لذلك جاز وقوع الفعل بعدها لأنها اذا خففت بطل عملها ووقع بعدها الابتداء، والخبر والأفعال «كتاب اللامات ـ للزجاجي ص١١٨.

أحسن : يجوز أن يكون مفعولاً به إذا كان القصص، مصدراً، بمعنى المفعول.

قراءة جائزة:

القرآن : يجوز جر كلمة القرآن على أنه بدل من المصدر المؤول من «ما» والفعل «أوحينا»، ويجوز رفعها على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو.

لغويات:

أصل كلمة القصص : تتبع الشيء ومنه قوله تعالى: ﴿وقالت لأخته قصّيه﴾[١٥] أي تتبعي أثره، فالقاص يتبع الآثار فيخبر بها، والحسن يعود إلى القصص لا إلى القصة، يقال فلان حسن الاقتصاص للحديث: أي جيد السياقة له. وكلمة القصص: قيل ليست مصدرا، بل هي في معنى الاسم كما يقال: الله رجاؤنا؛ أي مرجوّنا، والمعنى على هذا: نحن نخبرك بأحسن الأخبار.[١٥م]

* * *

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾

الإعراب:

إذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر. «خرج عن الظرفية».[١٦]

قالَ : فعل ماضي مبني على الفتح.

يوسُفُ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١٥) سورة القصص الآية ١١ وتتمتها «فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون».

(١٥م) يقول أبو حيان في البحر المحيط: إذ ظرف لما مضى، يبقى على حاله، والعامل فيه قال يا بني، بينما يرى ابن عطية أن العامل به نقصّ، وحكى مكي أن العامل فيه الغافلين. (البحر المحيط ٥: ٢٨٠).

(١٦) يجوز أن يكون مفعولا به ثانيا للفعل رأى لأنها من الرؤيا أي المنام.

لأَبِـيهِ : اللام: حرف جر مبني على الكسر، لا محل له، أبي: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قال، وأبي مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه.

يـــا : حرف نداء مبني على السكون.

أَبَـتِ : منـادى منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الباء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة، والتي عوض عنها بالتاء، وكسرت التاء، لتدل على الياء المحذوفة، وفتحت الباء إذ أصلُها أبتي.

إِنِّـــي : إنَّ: حرف مشبـه بالفعل مبني على الفتح المقدر على النون منع من ظهـوره اشتغـال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أنّ.

رَأَيْتُ : رأى: فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بالتاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل.

أَحَدَ عَشَرَ : اسم مبني على فتح الجزئين، في محل نصب مفعول به.

كَوكَـبـاً : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والشَّمْسَ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح، الشمس: اسم معطوف على قوله أحد عشر، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والقَمَـرَ : الـواو حرف عطف مبني على الفتح، القمر: اسم معطوف على قوله (الشمس) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

رَأَيْتُـهُـمْ : رأيْ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء، التاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجماعة.

لِـــي : اللام: حرف جر مبني لا محل له، والياء ضمير متصل مبني، في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقوله ساجِدِينَ .

ساجِدِينَ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم[17].

---

(١٧) انظر البحر المحيط مجلد ٥: ٢٨١.

إعـــراب الـجـمـــل:

جملة الفعل المحذوف اذكر اذ : استئنافية لا محل لها.

جملة قال : في محل جر بإضافة إذ إليها.

جملة النداء (يا أبت) : في محل نصب مفعول به للفعل قال.

جملة إني رأيت : استئنافية، لا محل لها.

جملة رأيت : في محل رفع خبر إنّ.

جملة رأيتهم : استئنافية لا محل لها.

قراءات أخرى وتخريجها:

أبت : يقرأ بفتح التاء، وفي تخريجها ثلاثة أوجه:

أ) حذف التاء التي هي عوض من الياء[١٨].

ب) أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألفا[١٩].

جـ) أنه أراد يا أبتا كما جاء في الشعر في قول الراجز: «يا أبتا علك أو عساكا» فحذفت الألف تخفيفا. وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث، أما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم؛ لأنها ليست للتأنيث، فيبقى لفظها دليلا على المحذوف، وبالهاء[٢٠] عند آخرين شبهوها بتاء التأنيث. وقيل الهـاء بدل من الألف المبـدلـة من الياء، وقيل هي زائـدة لبيان الحركة[٢١]، وذهب الفراء إلى أن الياء في النيّة، والوقف عليها بالتاء وعليه أكثر القراء اتباعا للمصحف[٢٢].

---

(١٨) حذف التاء محمول على من قرأ يا طلحة بفتح التاء، كأنه رخّم، ثم ردَّ التاء وفتحها، تبعا لفتح الحاء، فقال يا طلحة، أو لأنه لم يُعتَدّ بها، ففتحها كما كان الاسم قبل ردّها مفتوحا، كما أنشدوا: كليني لهّم يا أميمةَ ناصب.

(١٩) أصله يا أبتي، فأبدل الكسرة فتحة، ومن الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف فصارت يا أبت.

(٢٠) عند سيبويه.

(٢١) أنظر العكبري ٢ : ٧٢١.

(٢٢) أنظر في تفصيل ذلك الحجة لابن خالويه ص١٦٦.

لـغـويـــــات:

يوسف : فيها ست لغات: ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز الواو وبهمزها فيهن،[٢٣] وهو ممنوع من الصرف لأنه علم أعجمي، وسئل أبو الحسن الأقطع عن يوسف: فقال: الأسف في اللغة: الحزن، والأسيف: العبد، وقد اجتمعا في يوسف ولذلك سمي بهذا[٢٤].

* * *

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

الإعـــــراب:

قالَ : فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

يـــا : حرف نداء، مبني على السكون.

بُنَيَّ : منادىٰ منصوب لأنه مضاف، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني، في محل جر مضاف إليه.

لا : حرف نهي مبني على السكون.

تَقْـصُصْ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

رُؤْياكَ : رؤيا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

عَلَى : حرف جر مبني على السكون.

اخْـوَتِـكَ : اخوة: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعـل تقصص، واخـوة مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

فَيَكِـيدُوا : الفاء: رابطة لجواب الطلب[٢٥]، حرف مبني لا محل له، يكيدوا: فعل

(٢٣) يوسُف، يوسِف، يوسَف، يؤسُف، يؤسَف، يُؤسِف.

(٢٤) أنظر تفسير القرطبي، ٣: ٢٥٤.

(٢٥) يجوز أن تكون الفاء للسببية وعليه الفعل يكيدوا منصوب بأن مضمرة بعد الفاء.

مضارع مجزوم؛ لوقوعه جوابا للطلب، وعلامة جزمه: حذف نون الإعراب من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

لَكَ : اللام: حرف جر مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من واو يكيدوا[٢٦] او بالفعل يكيدوا.

كَيْداً : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[٢٧].

إنَّ : حرف مشبه بالفعل، مبني على الفتح.

الشَّيْطانَ : اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لِلإنْسانِ : اللام: حرف جر مبني على الكسر، لا محل له، الانسان: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور متعلقان بخبر إنّ، وهو قوله «عدو».

عَدُوٌّ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مُبِينٌ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

جملة قال : استئنافية لا محل لها.

جملة يا بني : في محل نصب مفعول به للفعل قال.

جملة تقصص : استئنافية، لا محل لها.

جملة يكيدوا : لا محل لها جواب الطلب.

جملة إن الشيطان عدو : تعليلية، لا محل لها.

وجوه إعرابية:

كيداً : يجوز أن يكون مفعولا به، على تضمين الفعل «يكيدون» معنى يضعون، أي يضعون لك أمرا يكيدك، وهو مصدر في موضع الاسم. وعلى هذا الوجه فاللام في (لك) لها ثلاثة وجوه:

---

(٢٦) في الأصل صفة، فلما تقدمت على الموصوف أعربت حالا.

(٢٧) على هذا الوجه، اللام في قوله (لك) لها وجهان:

أ) بمعنى من أجلك. ب) صفة قدّمت فأعربت حالا.

أ ـ بمعنى من أجلك. ب ـ زائدة للتأكيد؛ لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه[٢٨]. جـ ـ صفة قدمت على الموصوف فأعربت حالا[٢٩]

فيكيدوا : يجوز أن يكون منصوبا بأن مضمرة بعد الفاء، وعدي باللام على الرغم من أنه يتعدى بنفسه، فاحتمل أن يكون من باب التضمين؛ أي ضمن يكيدوا معنى ما يتعدى باللام، فكأنه قال فيحتالوا لك بالكيد[٣٠].

قـــراءات أُخـــرى:

رؤيـــاك : الأصل فيها همز الواو، وعليه الجمهور، وقرىء بواو مكان الهمز، لانضمام ما قبلها، ومن العرب من يدغم فيقول ريّاك، فأجرى المخففة مجرى الأصلية، ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء[٣١]

لـغـويـــات:

الرؤيا : مصدر رأي في المنام، وهي على وزن فعلى، كالسقيا والبشرى، وألفه: للتأنيث، لذلك يمنع من الصرف[٣٢].

* * *

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

الإعـــراب:

وَكَذٰلِكَ : الواو: حرف استئناف مبني على الفتح، كذلك: الكاف: اسم بمعنى مثل، مبني على الفتح، في محل نصب نائب مفعول مطلق، ناب عنه

(٢٨) أنظر تفسير القرطبي ٣: ١٢٢.

(٢٩) العكبري ٢: ٧٢٢.

(٣٠) البحر المحيط ٥: ٢٨٣.

(٣١) العكبري ٢: ٧٢٢.

(٣٢) تفسير القرطبي ٩: ١٢٥.